

أصل اسم أوروبا بين الميثولوجيا اليونانية والجدور الفينيقية-السورية

دراسة تاريخية-لغوية نقدية في سياق المشرق القديم

البيانات الرسمية للمقال

 امسح للتحقق من المقال	رقم المقال 21	كاتب المقال —
	رقم الحماية —	كود المقال —
المرجع —		

تُعدّ مسألة أصل تسمية القارات من القضايا التي تتقاطع فيها الأسطورة مع التاريخ واللغة. ويكتسب اسم **أوروبا** أهمية خاصة نظرًا لارتباطه بأسطورة يونانية شهيرة، وفي الوقت ذاته بدلالات جغرافية-حضارية أقدم تعود إلى المشرق القديم.

يهدف هذا البحث إلى دراسة هذه التسمية دراسة نقدية، تنطلق من النص الأسطوري بوصفه وثيقة ثقافية، لا مصدرًا تاريخيًا، مع تحليل سياقه الحضاري واللغوي في الإطار الفينيقي-المشرقي.

أولاً: أوروبا في الميثولوجيا اليونانية - عرض تحليلي

تُرد شخصية أوروبا في الميثولوجيا اليونانية بوصفها ابنة **أجينور**، ملك **مدينة صيدا**، إحدى المدن الفينيقية الكبرى الواقعة على الساحل الشرقي للبحر المتوسط في **المشرق القديم**. وتروي الأسطورة أن الإله زيوس اختطف أوروبا ونقلها بحرًا إلى جزيرة كريت، حيث أنجبت أبناءً ارتبطوا لاحقًا بالسلطة والنظام القانوني في الميثال الإغريقي.

منهجياً، لا يمكن التعامل مع هذه الرواية بوصفها حدثاً تاريخياً، بل كنص رمزي يؤدي وظيفة تفسيرية لأصول النفوذ والشرعية في العالم اليوناني.

ثانياً: الأسطورة بوصفها خطاباً ثقافياً

تُظهر دراسات الميثولوجيا المقارنة أن الأساطير التأسيسية لا تهدف إلى توثيق الوقائع، بل إلى:

- تفسير نشأة الجماعات والفضاءات

- دمج العناصر الأجنبية ضمن سردية محلية

- شرعنة التأثيرات الحضارية السابقة

وبناءً عليه، فإن انتقال أوروبا من صيدا إلى كريت يُقرأ بوصفه تمثيلاً رمزياً لانتقال المعرفة والسلطة من المشرق إلى الغرب.

ثالثاً: فينيقيا والمشرق القديم في السياق المتوسطي

تؤكد الدراسات التاريخية والأثرية أن المدن الفينيقية على الساحل الشرقي للبحر المتوسط شكّلت مراكز بحرية وتجارية وثقافية فاعلة منذ الألف الثاني قبل الميلاد. وقد لعبت هذه المدن دوراً محورياً في:

- تطوير الملاحة المتوسطية

- نشر الأبجدية

- تأسيس شبكات تبادل حضاري مع الجزر الإغريقية

وعليه، فإن إسناد أوروبا إلى أصل فينيقي في الأسطورة يعكس إدراكاً إغريقياً ضمنياً لأسبقية المشرق الحضارية.

رابعًا: إخوة أوروبا وانتشار المدن - قراءة تاريخية رمزية

تذكر الأسطورة أن إخوة أوروبا خرجوا للبحث عنها، ثم استقر كل منهم في موضع مختلف وأسس مدينة. ويُفسّر هذا السرد بوصفه تمثيلًا أسطوريًا لحركة الانتشار الفينيقي في جزر المتوسط، حيث أنشئت محطات تجارية ومدن ساحلية ارتبطت لاحقًا بالتاريخ الإغريقي.

خامسًا: التحليل اللغوي لاسم "أوروبا"

من الناحية اللغوية، يُرجّح عدد من الباحثين أن اسم "أوروبا" يرتبط بجذر سامي يدل على **الغروب أو الجهة الغربية**، في مقابل دلالات الشرق. ويشير ذلك إلى أن التقسيم الجغرافي (شرق/غرب) نشأ في المشرق قبل أن تتبناه الثقافة اليونانية وتُعيد صياغته ضمن منظومتها الفكرية.

وعليه، فإن "أوروبا" لا تُفهم كاسم شخصي فحسب، بل كمفهوم جغرافي-حضاري ذي أصل مشرق.

سادسًا: من الرمز الأسطوري إلى المفهوم الجغرافي

مع تطور الفكر الجغرافي اليوناني في العصور الكلاسيكية، تحوّل اسم أوروبا من شخصية أسطورية إلى تسمية لجهة من جهات العالم المعروف آنذاك. ويُبرز هذا التحول الدور الوسيط للأسطورة في نقل المفاهيم من الرمز إلى التصنيف الجغرافي.

خاتمة

تُظهر هذه الدراسة أن اسم أوروبا، كما يَرِد في الميثولوجيا اليونانية، لا يمكن فصله عن سياقه الفينيقي-المشريقي الأقدم. فالأسطورة، وإن كانت غير تاريخية، تحمل دلالات ثقافية تعكس انتقال التأثير الحضاري من الساحل الشرقي للبحر المتوسط إلى العالم الإغريقي. وبذلك، تمثّل تسمية أوروبا شاهدًا على التفاعل الحضاري المتوسطي، لا على القطيعة بين الشرق والغرب.

المراجع

.Grimal, P. *Dictionnaire de la mythologie grecque et romaine* •

.Burkert, W. *Greek Religion* •

.Moscatti, S. *The Phoenicians* •

.West, M. L. *The East Face of Helicon* •



IUOAMC
International Union Of
Arab Master Chefs